بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد
المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الي مسئلة وهي من غوامض
الاسرار ولكن يجب علي قبل الشروع ان اوصيك بوصية وهي انك لا تقف
على الالفاظ والعبارات فان كنت تعرف الفرق بين القلب والفؤاد والفرق
بين نظريهما واستعملت في كلامي نظر الفؤاد فزت ببلوغ المراد والا
فاقطع الخطاب ولا تطلب الري من السراب فان كنت عطشانا لهذ
المورد فقد ضرب دونه الف حجاب والله سبحانه الموفق للصواب اصل السؤال
معناه اذا كان كل شيء فقد كتب في اللوح قبل خلق الخلق ومنه ايمان المؤمن
وكفر الكافر فكيف يجوز ان يامر النبي صلى الله عليه وآله بالايمان لمن يعلم انه
لا يؤمن وانه قد كتب انه كافر في اللوح المحفوظ الذي ليس فيه محو ولا اثبات
ولا تغير ثم كتب سلمه الله بسبب تكليف النبي صلى الله عليه وآله الكفار بالايمان
مع انه يعلم انه لا يؤمن ان للشخص وجودين كوني وتشريعي ولا بد ان يظهر
كلاهما في الزمان وفي عالم الملك والشهادة كما في قوله تعالى وان منكم الا واردها
وظهور التكويني لا يحتاج الى النبي اي تكليفه والا لما خلق اقول ان قوله ولا بد
ان يظهر كلاهما في الزمان اراد بان الوجودين لا بد ان يكونا في الزمان وهذا حق
ولكن التشريعي الظاهري والتكويني الظاهري واما التشريعي الاولي والتكويني
الاولي فيجب ان لا يوجدا في الزمان لما بينهما من التنافي وسنشير اليه ان شاء الله فيما
يأتي وقوله ظهور الوجود التكويني لا يحتاج الى النبي صلى الله عليه وآله اي تكليفه
يعني به ان الوجود التكويني وان احتاج الى النبي صلى الله عليه وآله في الظهور

من جهة العلية لكن من جهة التكليف لا يحتاج اليه وهو في الظاهر ويكن في الحقيقة
غير تام لان الايجاد التكويني تكليف باطني والايجاد الظاهري والتشريعي ايجاد باطني تكليف
ظاهري فان اريد ان التكويني لا يحتاج الى النبي صلى الله عليه وآله وتكليفهم بالايجاد
والايجاد على ما تعرفه العوام فحسن وان اريد الحقيقة فاي حاجة اشد منه الى تكليفه
والله سبحانه يقول انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فقوله والا لما خلق فيه
ما سبق من وجهين الاول ما ذكر من ان الايجاد تشريعي والتشريع ايجاد والثاني ان الله
يقول في حق المضلين والجاحدين ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
تعريضا بان الهادين الشاهدين اشهدهم خلق السموات والارض واشهدهم خلق انفسهم
فالنبي صلى الله عليه وآله امامهم وقد اشهده الله خلق نفسه بكلا المعنيين ولا يلزم
الدور لان الاحكام المتضائفة لا يلزم فيها الدور مع ان كل واحد متوقف على وجود
الاخر كالابوة والبنوة لان الممنوع من الدور ما تقدم احدهما على الاخر واما ما ساوق
احدهما الاخر فلا اشكال في الصحة ثم لو اما ظهور الوجود التشريعي فيحتاج الى النبي صلى الله
عليه وآله بل هو من اسباب وجوده كما سئل الامام عليه السلام هل يرد الدواء من القدر شيئا فقال
عليه السلام ذلك من القدر هذا الاشكال فيه نفي بان الدواء من القدر فاعلم ان الفكر يجري
في الافعال كالحكم الوضعي عند اهل الاصول لانه اذا كان يفعل بالاسباب وجب في الحكمة
انه اذا وجد مقتضى او مانع ان يخلق ما يقتضيانه عندهما لا الاثار فاصرا ويعطي ذلك
لو اراد خلاف ذلك سبب لما اراد سببا يوجده ارجح من ذلك او من ذاته المقدسة لانه
سبب من لا سبب له ومسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب فاذا وجد
سبب او مانع اقوى من الاول على مقتضى الاول لحدد منه وايجاد خلاف ذلك عند وجود
سبب اقوى قدر منه فمن هنا قال ذلك من القدر      سلام الله وكذلك التكليف سبب
ظهور ايمان المؤمن وكفر الكافر فان النبي صلى الله عليه وآله اذا دعاهم الى الايمان فان اجاب

الانوع مخصصا الاضداد وحفظا الاصطلاب
لئلا يكون للناس على الله حجة وايجاد عند
السبب

صار مؤمنا وان لم يجب يصير كافرا والا فقبل التكليف لم يحكم بايمانه ولا بكفره فالمؤمن مؤمن
حين التكليف والكافر كافر حين التكليف اعلم ان التكليف سبب ظهور ايمان المؤمن من جهة
الوجود والسبب الاخر قبول الدعوة فكل مكون لا يكون الا من علتين امر الله فاجاب
ودعا فاجاب فكان الشيء بالدعوتين والاجابتين والدعوة الاولى دعا الله فاجاب المخلوق
فدعا الله بافاضة الوجود على من سأله الافاضة وتفصيل هذه الجملة ان الافاضة دعاء الله
لمن اجاب اي اجابة الله لمن سأل والسؤال اجابة العبد لمن دعاه وقبوله لما افاض فمن اجاب
خلقه الله من طينة عليين وهي هياكل التوحيد وهي طينة الطاعة وهي فطرة الله وهي
الصورة الانسانية ومن عصى خلقه الله من طينة سجين وهي هياكل التبري وهي طينة المعصية المعصية؟
وهي تبديل خلق الله وتغييره وهي صورة الحيوانية وصورة المسخ وصورة خبال وتصدق على هذا
قوله فان اجاب صار مؤمنا وان لم يجب صار كافرا وتصدق قوله في الطاعة اه اي بقبوله
الخطاب والايمان خلق من طينة الطاعة التي هي شعاع الرحمة المكتوبة صار الشخص المخاطب حينئذ
اما مؤمنا باجابته وبالعكس العكس هذا محصل كلامه وانما وعدناه به من الاشارة
الى جواب ما سئل عنه فاعلم ان الجواب يحتاج الى تمثيل واشارة وقد قدمت اليك بان
لا تقف على ما ذكرناه فان العبارة تقصر عن هذا المطلب اما التمثيل فاقول لو اراد الله
ان يجعل هذه الصخرة انسانا كان قادرا على ذلك فاذا فعل ذلك يوم الجمعة مثلا الحادي
من جمادى الثانية سنة الثالث والعشرين بعد المائتين والالف من هجرة محمد بن عبد الله خلق له
نوع انسان قبل ذلك اليوم فاذا اراد ان يجعل في ذلك اليوم انسانا خلق له انسانا فاذا نوع؟
خلقه كان قد خلقها قبل خلق السموات والارض وقبل اليوم الذي جعلها فيه انسانا الا انه بعد
السموات والارض باربعة الاف سنة وقبل ان يريد الله ان يجعل الصخرة انسانا خلق له
نوع انسان واما الاشارة فالكافر قبل الاسلام ليس بكافر في الزمان ولا في الدهر بالنسبة
الى الزمان فاذا انكر كان كافرا في الدهر وفي الزمان اما الايمان والكفر في الزمان فيكون

ما كان منهما مع ما اقتضاه لا قبله ولا بعده مثلاً لما انكر ابو لهب الاسلام كان كافراً مع انكاره
لا قبله ولا بعده وكان في اللوح المحفوظ انه كافر قبل خلق الخلق وذلك لان الدهر ماضيه
عين مستقبله في الشيء الواحد فقولك تكون الروح بعد ماء الجنين باربعة الاف سنة
هو نفس قولك كانت الروح قبل وجود الجنين باربعة الاف سنة وقولك كان عمل زيد قبل
جسمه بالف سنة نفس قولك يكون عمله بعد جسمه بالف سنة وكان روح زيد قبل عمله بثلاثة
الاف سنة نفس قولك تكون روحه بعد عمله بثلاثة الاف سنة فاذا عرفت ان سبق الدهر
انما هو بالطول اي بكثرة العدد كالاربعة بالنسبة الى الثلاثة وان سابقه عين لاحقه بلا
مغايرة لا في الواقع ولا في الفرض اذ كلها في رتبة واحدة كالاربعة والاربعة كالخمسة والخمسة
كالاثنين والاثنين فاذا عرفت ان كفر ابي لهب انما كتب في اللوح المحفوظ حين كفره وبحضوره
اذا مثلت لك عرفت كلامي عرفت ان حال الخطاب ادرك سمعك لفظي وفهمه قلبك حين انا اداء
تكلمت به قبل خلق الخلق باربعة الاف عام وهذا معنى قول جعفر بن محمد عليهما السلام وكتب حين كفر كان
في اداء انسان يكفر فيصير جميع ما ذكرت وكررت لك ان ابا لهب لم يكتب في اللوح انه كافر
الا بعد ان كفر فلما كفر كان في اللوح المحفوظ كافراً قبل خلق السموات والارض باربعة الاف سنة
فكان دعاء النبي صلى الله عليه وآله له بالاسلام قبل ان يكفر وقبل ان يكتب عليه الكفر في العلم
الامكاني وغيره فلما كفر كان مع كفره العلم الامكاني بكفره لا قبله ولا بعده والعلم الدهري قبله وبعده قبل
الخلق باربعة الاف سنة والسنة دور الافلاك بالكلف ماة وستين اسماً وثلثماة وستين يوماً
حركة اسم منها فلجبرئيل تسعون اسماً لها التسعون حركة في السنة فلجبرئيل في الكون الجوهري تسعون
اسماً وفي الكون المائي تسعون اسماً وفي الكون الهبائي تسعون اسماً ولميكائيل واخويه كل في الاكوان
الثلاثة هذا اطلق الف سنة من لوح مما ذكرنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
وكتب احمد بن زين الدين في الثامن من جمادى الثانية سنة الثالثة والعشرين بعد المائتين والالف
في خط ... مصليا مستغفرا وفرغت من كتبها يوم الخميس في شهر محرم الحرام من سنة ١٢٦٢ ... الحمد لله تعالى